

خزانة الأديب

ولتُباب لسان العرب

تأليف

عبد القادر بن عمر البغدادي

١٠٩٣ - ١٠٣٠

تحقيق وشرح

عبد السلام محمد هارون

الجزء الأول

الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة

الطبعة الرابعة

١٤١٨ هـ = ١٩٩٧ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

البغدادي

١٠٣٠ - ١٠٩٣

مولده ونسأته :

ولد عبد القادر بن عمر بن بايزيد بن الحاج أحمد البغدادي (١) في مدينة بغداد سنة ١٠٣٠ . وكانت بغداد في هذا المهد موضع نزاع وتطاحن بين الدولة الصفوية التي يرأسها الشاه عباس الصفوي (٢) ، الذي عرف بقسوته وفضائلته وجبروته ، وبين الدولة العثمانية التي كان لجنودها من الشراسة والمرامة ما كان مخافة للناس وفزعاً ، بل كان وزراء الدولة العثمانية ممن يهابون سطوة هؤلاء الجنود .

ففي تلك الفترة كان القتال مستمرا ، ورحى الحرب دائرة من حول هذه العاصمة العربية الخالدة . وما زال القتال يشتد ويبلغ أوجه حتى سقطت بغداد فريسة في أيدي جيوش السلطان العثماني مراد الرابع . وكانت بغداد كالكرة يتقاذفها كل من الصفويين والعثمانيين .

وفي تلك الظروف الحرجة لم يفث عبد القادر أن يشغل باله بالعلم واللغات ،

(١) عثرت على هذه النسبة الكاملة في ختام نسخة البغدادي بقله من كتاب فرحة الأديب للودع بنار الكتب .

(٢) حكم إيران من سنة ١٥٨٨ إلى سنة ١٦١٩ م وكان عمره عند توليه الحكم سبع عشرة سنة . وبلغ من قسوته أن قتل ولده البكر صلي ميرزا . تاريخ الشعوب الإسلامية لبروكلمان ٣ : ١٣٠ - ١٣٢ .

وأن يفيد من لغة الفرس والترك إلى جانب إفاذته من العربية ، فشق لنفسه بذلك ميدانا فسيحا ، أمكنه فيه أن يشدو من آداب تلك اللغات جميعا^(١) .

رحلة الأولى إلى دمشق :

وفي تلك الفترة نظر عبد القادر في مغادرة وطنه ، واللجوء إلى بلد آمن بعيد عن تلك القلاقل السياسية ، فكان أن تزح إلى دمشق في نحو سنة ١٠٤٨ و اتصل بنقيب أشرفها الطالبين محمد بن كمال الدين الحسيني شيخ آل حمزة^(٢) ، فلقى من عطفه وإكرامه ما أنساه قسوة الغربية ، وخصص له منزلا في المسجد المقابل لداره في الحي المعروف بزقاق النقيب^(٣) .

وكان محمد بن كمال الدين أول أستاذه في دمشق ، ثم جلس في حلقة الإمام محمد بن يحيى الفرضي^(٤) فدرس عليه دراسة واسعة في علوم العربية .

(١) يقول المحي في خلاصة الأثر ٢ : ٤٥١ : « وهو أحسن المتأخرين معرفة بالألف والأشعار والحكايات البديعة ، مع التثبت في النقل وزيادة الفضل ، والانتقاد الحسن ، ومناسبة لإيراد كل شيء منها في موضعه ، مع اللطافة وقوة للذاكرة وحسن للنادمة وحفظ اللغة الفارسية والتركية ، وإتقانها كل الإتيان ، ومعرفة الأشعار الحسنة منها ، وأخبار الفرس . خرج من بغداد وهو متقن لهذه اللغات الثلاث » .

(٢) محمد بن كمال الدين بن محمد بن حسين بن محمد بن حمزة الحسيني النتمى ، الحنفي للمذهب . ولد بدمشق سنة ١٠٢٤ وتوفى سنة ١٠٨٥ . وكان نقيب الشام ، فقهيا محدثا نحويا شاعرا ، وكان ممن يكثر السفر إلى بلاد الروم ، ثم رجع إلى الشام وأقام بها وولى النيابة الكبرى . ولما توفى والده ولى مكانه في النيابة وانعقدت عليه صدارة الشام . وله حاشية على شرح الألفية لابن الناظم وبحريرات على الهداية . وانتفع بعلمه خلق كثير . خلاصة الأثر ٤ : ١٢٤ - ١٣١ .

(٣) حتى معروف بدمشق إلى الآن ، كان فيه منزل الأمير عبد القادر الجزائري وبنيه وأحفاده ، وفيه منازل آل حمزة إلى الآن . وبه كان يتزل الشيخ طاهر الجزائري قبل مجيئه إلى مصر ، كما ذكر الأستاذ محب الدين الخطيب .

(٤) هو نجم الدين محمد بن يحيى الفرضي ، قال المحي : « كان اعظم شيخ أدركناه واستفدنا منه . . . ولم أر مثله في تفهيم الطلبة والحرس على تهذيب قرائمهم » . وكان عالما بالعربية والفرائض والخساب . ومن تلاميذه الشيخ خليل الحمصاني ، وعز الدين خيفة الحمصي . توفى سنة ١٠٩٠ . خلاصة الأثر ٤ : ٢٦٥ - ٢٦٦ .

رحلة إلى مصر وتبوء فيها :

وكانت الرحلة الثالثة إلى مصر سنة ١٠٥٠ وكان البغدادي إذ ذاك في العشرين من عمره ، وهى سن الوعي الكامل والنشاط العلمى ، فقد صلته بأ كبر شيخ له ، وهو شهاب الدين الخفاجى (١) صاحب ریحانة الألباء وشفاه الغليل ، كما جلس إلى آخرين من علماء الجامع الأزهر وفتاحه ، منهم الشيخ يَس الحمصى (٢) ، والنور الشبراملى (٣) ، وسرى الدين الدرورى (٤) ، والبرهان إبراهيم المامونى (٥) .

(١) هو أحمد بن محمد بن عمر الخفاجى للمصرى الحنفى . ترجم نفسه فى ریحانة الألباء ، بأنه قرأ على خاله أبى بكر الشنوائى علوم العربية ، وعلى جماعة من العلماء ثم ارتحل إلى القسطنطينية ، وولى القضاء ببلاد الروم ، ثم فى مصر ، ثم عاد إلى بلاد الروم فرمى على دمشق . وكانت وفاته سنة ١٠٦٩ . قال المحي : والخفاجى نسبة إلى أبىه خفاجى ، ولا أدرى مناه . وأصل والده من سرياقوس : قرية من قرى الحانقاه . وريحانة الألباء طبع ١٣٠٦ وخلاصة الأثر ١ : ٣٣١ - ٣٤٣ وجورجى زيدان ٣ : ٣٠٨ .

(٢) هو يس بن زين الدين بن أبى بكر بن محمد بن عليم الحمصى الشافعى القاهرى المعروف بالعميسى . ولد بمحمس ، ثم رحل إلى الشام ونشأ بها وقرأ وتصدر فى الأزهر لإقراء العلوم . وتوفى بالقاهرة سنة ١٠٦١ . وهو صاحب الحاشية المشهورة على شرح التوضيح للمسى بالتصريح للشيخ خالد . خلاصة الأثر ٤ : ٤٩١ .

(٣) هو أبو الضياء نور الدين على بن على الشبراملى ، من أهل القاهرة ، وكان من فقهاء الشافعية ، وله حاشية على المواهب اللدنية للقسطلانى ، وأخرى على الشمائل ، وغيرها . ولد سنة ٩٩٧ وتوفى سنة ١٠٨٧ . قال فى خلاصة الأثر : « والشبراملى بشين معجزة فوحدة فراء فألف مقصورة ، على وزن سكرى ، كما فى القاموس ، مضافة إلى ملس بفتح الميم وكسر اللام للمشدة والسين للمهله ، أو مركبة تركيب مزج ، وهى قرية بمصر . خلاصة الأثر ٣ : ١٧٤ - ١٧٧ .

(٤) ويقال سرى الدين دورى ، كما فى عقد الجواهر والدور نسخة رامبور .
(٥) كذا فى خلاصة الأثر ٢ : ٣٥٢ فى ترجمة البغدادي . لكن فى خلاصة الأثر

فى ترجمته هو : الشيخ إبراهيم بن محمد بن عيسى للمصرى الشافعى الملقب بيهان الدين الميمونى . وهو الصواب ، وقال : « كان آية ظاهرة فى علوم التفسير والعربية ، أعجوبة باهرة فى العلوم العقلية والتقليدية ... وأبلغ ما كان مشهوراً فيه علم المانى والبيان حتى قل من يناظره فيما » . وله حاشية على المواهب اللدنية ، وأخرى على تفسير البيضاوى ، وبعض تعليقات على شرح التلخيص للمولى عصام الدين ، المسى بالأطول . ولد سنة ٩٩١ وتوفى سنة ١٠٧٩ ودفن بترية الجاورين . قال المحي : « والميمونى نسبة للميمون من الصميد » . خلاصة الأثر ١ : ٤٥ - ٤٦ .

وكان أستاذه البارزان هما : الشهاب الحفاجي ، والشيخ ياس الحصى .
وهو لا يذكر واحداً منهما في الحزاة إلا بلفظ « شيخنا » . وقد أجازته
الحفاجي بمؤلفاته (١) .

وقد حفظ البغدادي في صدر شبابه مقامات الحريري ، وطائفة من دواوين
العرب على اختلاف طبقاتهم (٢) ، فاكسب بذلك حذقا في نقد النصوص ومقارناتها ،
وكان أستاذه الحفاجي مع غزارة علمه واتساع أفقه في الاطلاع بقدره قدره
ويشهد له بالفضل ، كما أن البغدادي كان يحفظ لأستاذه حقه ، ويتنزه الفرصة
للإشادة بفضله . ومن ذلك ما روى الحبي في خلاصة الأثر عن مصطفى بن قنح الله
قال (٣) قلت له — يعني للبغدادي — لما رأيت من سعة حفظه واستحضاره :
ما أظن هذا المصر سمح برجل مثلك ا فقال لي : جميع ما حفظته قطرة من غدیر
الشهاب ، وما استفدت هذه العلوم الأدبية إلا منه ! .

ومع ذلك إن الرجل كان محققاً حر الفكر ، معترفا بعلمه ، لا ينزل به إلى درك
الخصوع لأستاذه ، فهو يمترض عليه في أدب العالم حين وجده يعزو بيت عمرو
ابن معد يكرب إلى المفضليات إذ يقول (٤) : « والعجب من شيخنا الحفاجي أنه
نسب إليه في حاشية البيضاوي وقال : هو من قصيدة مسطورة له في المفضليات ،
مع أنه غير موجود في شعره في المفضليات لا من قليله ولا من كثيره » .

وينقل عنه كذلك نصا في الشاهد ٧١٩ نقله أستاذه عن الرضى فيمقرب عليه
بقوله (٥) : « وهذا مخالف لصريح كلام الرضى » . كما تسجل الحزاة اعتراضه
على شيخه الحفاجي في مواضع أخرى (٦) .

وأحب أن أذكر أيضاً أن البغدادي ذكر شيخه ياس الحصى صاحب الحاشية

(١) انظر صورة الإجازة في ربحانة الألباء للحفاجي ٣٦٨

(٢) خلاصة الأثر ٢ : ٤٥١ .

(٣) الحزاة ٤ : ٥٦ .

(٤) الحزاة ٤ : ١٧ .

(٥) انظر منها ٣ : ٦٠٣ .

(٦) الحزاة ٣ : ٤١٠ ، ٤٣٢ .

عل التصريح في موضعين من الخزانة^(١) ، ولم يذكره فهما إلا ليعترض عليه ويحقق كلامه ، فقد كان التحقيق ونصرة الحق هو رائده الأول ، بنض النظر عن اعترافه المتوالى بأستاذية شيخه الإمامين .

مكتبة الشهاب الحقايبى

وقد كان لمكتبة الشهاب فضل عظيم على صاحب الخزانة في أمناء حياة للشهاب بمقتضى ملازمته له ، وبعد وفاته سنة ١٠٦٩ لأن البغدادي تملك أكثر كتبه ، كما ذكره المحبى^(٢) .

فمن ذلك ما نرى أن ثبت مكتبة البغدادي بما يقف أمامه الناظر وقفة العجب والدهشة ، لما حواه من نوادير التصنيف ومجائب التأليف .

رحلته الأولى إلى بلاد الروم

ظفرت مصر بإقامة البغدادي فيها طالبا وشيخا ومؤلفا من سنة ١٠٥٠ إلى ١٨ من ذى القعدة سنة ١٠٧٧ أى من سن العشرين إلى سن السابعة والأربعين . ثم عن له أن يادرها إلى القسطنطينية عاصمة آل عثمان ، وكان إذ ذاك قد وصل من تأليفه خزانة الأدب إلى الشاهد ٦٦٩ كما ذكر في خاتمة الخزانة . ويبدو أنه لم تطب له الإقامة في تلك الرحلة ، فسرعان ما عاد إلى مصر في اليوم السابع من ربيع الأول سنة ١٠٧٨ أى إنه قضى في تلك الرحلة نحو خمسة أشهر .

عودته إلى مصر

وبعد ما رجع إلى مصر عقد سببه بوالها من قبل الدولة العثمانية إذ ذاك ، وهو إبراهيم باشا كتحذا وذلك في سنة ١٠٧٨ فأخذ الوالى نديما له وسجيرا ، وأحله محلا مرموقا ، واستمرت الصلة بينهما موثقة الأسباب في مصر نحو سبع سنوات ، إلى السنة التى عزل فيها هذا الوالى بوال آخر هو حسين باشا .

(١) الخزانة ٣ : ٤١٠ ، ٤٣٢ .

(٢) في خلاصة الأثر ٢ : ٤٥٢ : « وللمات الشهاب تملك أكثر كتبه ، وجمع كتبها كثيرة غيرها . وأخبرنى عنه بعض من لقبته أنه كان عنده ألف ديوان من دواوين العرب العاربة » .

رحلة الثانية إلى بلاد الروم

ويدو أن البغدادى كان محتفظا بولائه لإبراهيم ، أو ان إبراهيم كان مصرا على استنصاحه ، فرحلا معا إلى بلاد الروم في سنة ١٠٨٥^(١) وكان سفرهما بطريق بلاد الشام ، فتسنى للبغدادى أن يدخل الشام مرة ثانية بعد انقضاء ٣٧ عاما بعد دخوله الأول .

وفي هذه الرحلة الثانية قدر له أن يتصل برجل خطير من رجال الدولة العثمانية وهو الوزير احمد باشا بن محمد كوبريلى^(٢) . وكان هذا الرجل في أول أمره من رجال العلم والتعليم ، ثم تقلب في المناصب المدنية إلى أن ولى الوزارة العظمى وهو لا يزال على عرق من محبة العلم والعلماء ، فلما لمس الفضل في البغدادى أدناه وقربه ، وأحله محل الكرامة والتقدير ، وجعله في خواصه . وألف البغدادى حاشيته على شرح بانت سعاد لابن هشام ، وجعلها برسمه ، كما سيأتى .
وفي أثناء ذلك عرف فضله السلطان العثماني محمد بن السلطان إبراهيم^(٣) .

(١) خلاصة الأثر ٢ : ٤٥٣ .

(٢) قال المحي : « ولم يكن في الوزراء من يحفظ أسرار الدين وقانون الشريعة مثله ، صبيا شديدا في أمور الترع ، سهلا في أمور الدنيا ... وملك من نفائس الكتب ومجانب التخائر ما لا يدخل تحت الحصر ولا يضبط بالإحصاء » . تولى ولاية روم إلى فظهرت كفايته ، ثم انتقل إلى حكومة الشام سنة ١٠٧١ ثم ولى الصدارة العظمى بعد وفاة والده سنة ١٠٧٢ وكان السلطان حينئذ بأدرنة ، ثم انتقل إلى القسطنطينية في سنة ١٠٨٧ فرحل معه إليها ثم أدركه المرض مقدار سنة أشهر فتوفى في تلك السنة وكانت ولادته سنة ١٠٤٥ . قال المحي : « وكان قبل وفاته وقف كتبه ووضعها في خزانة بالترتبة المذكورة - بمعنى ترتيبه بالقسطنطينية - ورتب لها أربعة حفاظ ، وفيها من نفائس الكتب ما لا يوجد في مكان . وأخبرني بعض من أتق به أنها خنت بأربعين ألف قرش » . يقول المحي : هنا في الوقت الذي يذكر فيه أنه حصل قحط في الشام وبلغت حرارة الخطة في الثمن إلى ثمانين قرشا . خلاصة الأثر ١ : ٣٥٢ - ٣٥٦ . وكوبريلى : نسبة إلى كوبرى : مدينة قرب أماسية ، كما ذكر بروكلمان في تاريخ الشعوب الإسلامية ٣ : ١٤٦ . والمحى بجمله « الكوبرى » على فرار النسبة المربية ، لا التركية التي تلتحق اللام والياء بالنسب . وقد ترجم المحي لأبيه في الخلاصة ٤ : ٣٠٩ - ٣١٢ .

(٣) هو محمد بن إبراهيم بن أحمد خان ، تولى السلطنة بعد قتل أبيه سنة ١٠٥٨ وأقام في السلطنة ٤١ عاما ثم خلع سنة ١٠٩٩ . نسخة الناظرين للشيخ عبد الله الشراوى ١٦١ طبع الأزهرية سنة ١٣١١ .

فقال تقديره أيضا . وجعل البغدادي كتابه « خزنة الأدب » باسم هذا السلطان كما ذكر في مقدمة الخزانة التي بدأ تأليفها سنة ١٠٧٣ وأتمها سنة ١٠٧٨ .
ويذكرون أنه كان مقبلا طوال تلك المدة في مدينة « أدرنة » من بلاد الروم . وقد زاره فيها « المهدي » صاحب خلاصة الأثر ، الذي كان لوالده صلة وثيقة بالبغدادي . يقول المهدي : « فرحب بي وأقبل عليّ ، وكان إذ ذاك في غاية من إقبال الكبراء عليه » .

شعر البغدادي

يقول المهدي^(١) : وكان مع تبحره في الآداب ومعرفة الشعر لم يتفق له نظم ، حتى طلبت من بعض المختصين به شيئا من شعره لأبثته في ترجمته ، فذكر لي فيما زعم أنه لم يتفوه بشيء منه ترغما عنه . ثم رأيت الشبلي^(٢) ذكر له في ترجمته هذه الأبيات في هجاء طبيب يهودي يعرف بابن جميع :

يا بن جميع أصبحت تمتحن النح و ودعواك فيه منحولة
أمك ما بالها فقد ذهبت مرفوعة الساق وهي مفعولة
فاعليها الأير وهو منتصب مسائل قد أتمك مجهولة
والعين عطل وعين عصمها بنقطة الحصيتين مشكولة
وهو كما ترى شعر ماجن متكلف ، وعلى طريقة النحويين .

نظم البغدادي

للبيدادي قطعة من شرحه على شواهد شرح التحفة الوردية بخطه ، وهي مسودة سيأتي الكلام عليها .

(١) خلاصة الأثر ٢ : ٤٥٣ .

(٢) هو جمال الدين محمد بن أبي بكر الشبلي ، صاحب « عقد الجواهر والدرر » ، في أعين القرن الحادي عشر . ومن هذا الكتاب نسخة في خزنة رامبور عدد صفحاتها ٤٨٠ ذكر فيها وفيات هذا القرن . وله كتاب آخر في التراجم ، عنوانه « للشرع الروي » ، في مناقب السادة بني علوي ، منه نسخ في حضرموت ، كما ذكر الأستاذ محب الدين الخطيب .

ومن خط البغدادى أيضا نسخة من فرحة الأديب ، لأبي محمد الأعرابى كتبها لنفسه ، وهى مودعة بدار الكتب المصرية برقم (٧٨ مجاميع م) جاء فى خاتمتها : « تم هذا الكتاب بحون الله على يد الفقير إلى رحمة ربه النفور عبد القادر بن عمر بن بايزيد بن الحاج أحمد البغدادى . كتبه لنفسه ولمن شاء الله من بعده . وكان بدء الكتابة فى يوم . الأحد ، وآخرها فى ضحوة يوم الاثنين التاسع عشر من شهر شوال المبارك من شهر سنة ثمان وسبعين بعد الألف من الهجرة . وكان تاريخ الأصل الذى كتبت منه يوم الأحد تاسع وعشرين شعبان سنة اثنين (كذا) وتسعين وخمسة . هكذا رأيت مؤرخا . وحسبنا الله ونعم الوكيل . » وكتب البغدادى إلى جوار هذا الكلام : « فىكون مدة كتابته تسعة أيام مع أشغال عاتقة . والحمد لله عليه . »

وهذه النسخة فى ٥٨ ورقة صغيرة . وقد نقلت منها نسخة دار الكتب ذات الرقم ٤٤٢١ أدب بقلم محمود فهمى بن محمد بن أحمد بن زين الصياد المرصفى سنة ١٣٤١ .

وذكر الأستاذ عبد العزيز الميمنى أن نسخة مجمع الأمثال للبغدادى المحفوظة بجزائفة بانكى بور فى الهند عليها خط للبغدادى هذا نصه : « من نعم الله على عبده الفقير إليه عبد القادر بن عمر البغدادى . »

وكذا على كتاب المعمرين للسجستانى الذى طبع فى ليدن من هذا الأصل . وكذا كتاب الوصايا للسجستانى . وكذلك فى أوروبا جزء من كتابه شرح شواهد شرح الشافية بخطه .

ويجد القارىء فى معجم الأدباء لياقوت ٢ : ٩٧ طبع دار المأمون فى ترجمة الحصرى صاحب زهر الآداب مانصه : « وله عندى كتاب الجواهر والملح والنوادر . كتبه عبد القادر البغدادى . »

وكذا فى طبعة مرجليوت قبله . ولا ريب أن هذا من كلام البغدادى تعليق منه على النسخة ، لا من كلام ياقوت . فأقحمه الناسخ فى صلب الكتاب ، ولم يتنبه له مرجليوت ولا القائمون على طبعة دار المأمون .

خاتمة حياته :

ولم يزل البغدادي في أدرنة مقياً ، عاقداً سببه بالوزير الكويريلي ، إلى أن أدركته علة شديدة أعجزت نطس الأطباء . يقول المحبي (١) : « ولم يبق طبيب إلا باشر معالجه » . وفي أثناء ذلك ذهب إلى معرة مصرين (٢) . ثم عاد إلى بلاد الروم مرة ثالثة ، فابتلى برمد في عينيه حتى أوشك أن يكف ، وذلك في سنة ١٠٨٧ كما ذكر هو في خاتمة كتابه شرح آيات معنى اللبيب لابن هشام الذي سيأتي الكلام عليه ، واقطع بذلك نحو شهر عن التأليف ، ثم برأ بعد ذلك ، وسافر إلى القسطنطينية في سنة ١٠٩١ ثم سافر من طريق البحر إلى مصر ولم تطل إقامته بها حتى توفي في أحد الربيعين من سنة ١٠٩٣ .

(١) خلاصة الأثر ٢ : ٤٥٣ .

(٢) بلدة ركورة بنواحي حلب ، بينهما نحو خمسة فراسخ ، كما في معجم البلدان .
وفي الأصل : « معرة مصر » ، تحريف .

مكتبة البغدادي

كانت السمة الغالبة على تأليفه هو شرح شواهد العربية في إسهاب وعناية وتحقيق مع ترجمة قائلها . وهذا الضرب من التأليف كانت له جذور عميقة تمتد إلى أبي الفرج الأصبهاني مؤلف الأغاني ، إذ جعل أبيات الأغاني وسيلة وسليماً إلى ترجمة الشعراء والأدباء في الجاهلية والإسلام ومن كان على صلة بهم وبأخبارهم . وهذا تبنت أسماء مؤلفاته :

١ — خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب . (وسأفرد لها ذكراً) .

٢ — شرح شواهد الشافية للرضي والجاربردي . بدأ تأليفه في يوم الخميس الرابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ١٠٧٩ وأتمه في يوم الجمعة ليلة الثالثة عشرة من صفر الخير سنة ١٠٨٠ اي في أقل من سنة . قال في مقدمته : « وبعد فلما فرغت بتوفيق الله من شرح شواهد الكافية لنجم الأئمة الرضى الاسترابادى رحمه الله وتجاوز عنه ، رأيت أن ألحق به شرح أبيات شواهد الشافية له أيضا ، وهي مائة وتسعون بيتاً ، لكونهما كتاب واحد متشأاً وشرحا ، فكذلك ينبغي أن يكون شرح أبياتهما . وأشار إلى بمض الأفاضل بأن أضم إليها أبيات شرح المحقق العلامة أحمد بن الحسن الجاربردي التي انفرد بها ، لميس الحاجة إليها لكثرة تداولها تدريسا ومراجعة حتى يعم النفع ، وهي اثنان وخمسون بيتاً ، فأجيتته إلى ذلك .

ونهجه فيه مماثل لنهجه في الخزانة ، مع انتفاعه بالإحالة إلى ما سبق تفصيل له في الخزانة ، ومع التزامه بالنص على ما في تلك الشواهد من أبيات سيويه ، والنص على ما انفرد به الجاربردي .

وقد ألحق البغدادي به فهرسا على حروف الهجاء لمن ترجم لهم فيه ممن يترجموا في الخزانة ، فإنه اكنفى في هؤلاء بالتنبيه على مواضعهم في الخزانة .

والثانية منهما منقولة من الأولى. والأولى وهي الشنقيطية تاريخها سنة ١٢٩٨ ذكر في خاتمها أنها منقولة من خط المؤلف. وهي في ٢٨٠ ورقة. أما تاريخ الثانية المنقولة من الأولى فهو سنة ١٣٤١ .

وعدد من ترجم لهم في هذا الشرح أربعة وثلاثون كما أحصاهم بقلمه .

ومن هذا الكتاب نسختان بدار الكتب المصرية برقم ٤ - ٣ مجاميع ، ٢٨٥ صرف . وتوجد قطعة منه بخط البغدادي في مكتبات أوربا طبعت صفحة منها بالتصوير الشمسي ، وألحقت بآخر مجموعة ديوان أبي محجن وزهير وغيرهما كما ذكر الأستاذ محب الدين الخطيب .

وقد طبع هذا الكتاب بتحقيق الأساتذة: محمد نور الحسن، ومحمد الزفراف ، ومحمد محي الدين عبد الحميد ، ملحقاً بشرح شافية ابن الحاجب بمطبعة حجازي سنة ١٣٥٦ .

٣ - شرح مقصورة ابن دريد . ألفه في شبينته ، ولعله أول تصانيفه . ذكره في أثناء الكلام على الشاهد ١٧٨ وقال (١) : « عدتها مائتان وتسعة وثلاثون بيتاً ، لها شروح لأصحى كثرة . وأحسن شروحها شرح العلامة الأديب أبي علي محمد بن أحمد بن هشام بن إبراهيم اللخمي السبتي . وقد شرحها أنا شرحاً موجزاً مع إيضاح واف ، وتبيين شاف ، في أيام الشيبية ، نفع الله به » .

٤ - شرح آيات مغنى اللبيب لابن هشام ، كما كتب على النسخة ، ويعرف أيضاً بشرح شواهد المغنى . ومنه نسخة في دار الكتب المصرية برقم ٢ - ٣ نحو . وهذه النسخة في مجلدين الأول منهما في ١٠٦١ صفحة والثاني في ١٠٨٧ تم نسخها في ٢٠ من رجب سنة ١٣٢٠ وقت إقامة الشنقيطي بالقسطنطينية ، بخط أحمد بن حسونة القفصي السوسي . وفي صدر كل من المجلدين فهرس لمصنفه من الشواهد حسب ورودها في الكتاب . وتشتمل على ٩٤٦ شاهداً .

وقال البغدادي في خاتمته : « وهذا آخر الآيات التي ختم المصنف بها كتابه . وقد من الله علينا في أن وفقنا لشرح آياته من الأول إلى الآخر ، بعد أن يكاد

(١) الخزانة ١ : ٤٩٠ .

يذهب البصر برمد شديد ، فأنتى لما وصلت إلى الإنشاد الثالث والأربعين بعد
 الستائة حدث لى شقيقة رمدت بها عيني اليمنى ، وانطبقت معها اليسرى ، وذلك
 فى اليوم الرابع من ذى الحجة ختام سنة سبع وثمانين وألف (١٠٨٧) فرمدت
 عيني بنزلة حادة مدة ثلاثين يوماً ، فقترت النازلة فانفتحت عيناى بعض الافتتاح
 وهى تحب التغميض ، فزالتموجة ونورها ينقص إلى أن كدت لا أبصر
 شيئاً حتى أنعم الله على أبصارها ، فرجعت فى تكبيل شرح الآيات فى غرة
 ربيع الأول من شهر سنة إحدى وتسمين بعد الألف (١٠٩١) وقه الحمد على
 هاتين التعمتين . وتم شرحها فى وقت المصر من يوم الجمعة السادس من شهر
 رجب من السنة المذكورة ، ولكننا استعجلنا فى أواخر هذا الشرح لتصميم العزم إلى
 القسطنطينية لأمر عرض ، تم قبل السفر بخمسة أيام . وكان ابتداء الشروع
 فى الشرح الساعة السابعة من الليلة الثالثة والمشرين من شهر رمضان المبارك من
 السادسة والثمانين بعد الألف من الهجرة (١٠٨٦) .

فأنت ترى كيف كان البغدادى يسجل بدء أعماله العلمية وختامها بهذه الدقة
 التاريخية . وهو ما يجدر بكل عالم مؤلف أن يصنمه .

٥ — حاشية على شرح بانة سعاد لابن هشام . ومنه ثلاث نسخ : واحدة
 فى راجبور بالهند كتبت سنة ١١١٢ ، والثانية فى مكتبة أباصوفيا ، والثالثة
 فى الحزاة النيمورية برقم (٧٤٦ شعر) . وهذه فى مجلدين فى نحو ١٣٠٠ صفحة
 نسخت سنة ١٣٣٣ أو هى من أنفس ما كتب البغدادى ، شرح فيها شواهد هذا
 الشرح وما فيه من أمثال أو أمثلة أو نحو ذلك . وشواهد زهاء ٤٠٠ بيت تولاها
 بالشرح والتحقيق والنسبة ، وترجمة قائلها من الشعراء ، بل تجاوز ذلك إلى
 إضافة تراجم بعض من أجرى ذكرهم ابن هشام من علماء وفقهاء وقراء
 ونحاة وغيرهم .

وذكر البغدادى فى أولها أنه ألف هذه الحاشية لما قرأ هنا الشرح بمصر
 سنة ١٠٨١ وجعلها برسم الوزير الأعظم بن الوزير الأعظم : أحمد بن محمد ،
 وزير السلطان محمد بن إبراهيم العنابى . يعنى أحد الكوبريلى (١) .

(١) سبقت ترجمته فى ص ٨ .

ويقول أيضا: « ولما قدمت في هذه الوفادة — يعني وفادته على الوزير المذكور — دمشق الشام في سابع ذى القعدة من سنة ١٠٨٤ سمع بهذه الحاشية السيد الشهم . . . السيد محمد بن كمال الدين بن حمزة الحسيني (١) نقيب السادة الطالبية بدمشق المحمية ، استمارها مني ، فبعد أن تأملها دقق نظره فيها ، قرّظها بهذه القصيدة » .

ونص القصيدة في مقدمة تلك الحاشية .

وذكر البغدادي في خاتمتها أنه أممها في ضحوة ويوم الاثنين ٢٩ جمادى الآخرة سنة ١٠٨٢ .

وفي صدر هذه النسخة التيمورية سبع فهارس بخط أحمد تيمور باشا:

- ١ — آيات المتن
- ٢ — المسائل المتعلقة بالعربية .
- ٣ — لغات القبائل .
- ٤ — ما يتعلق بالأدب والشعر والعروض .
- ٥ — مطالب متنوعة .
- ٦ — أسماء المترجمين في الكتاب .
- ٧ — شواهد الشرح .

٦ — شرح شواهد شرح التحفة الوردية في النحو ، لابن الوردى المتوفى سنة ٧٤٩ .

والتحفة مقدمة في النحو اختصر فيها ابن الوردى « اللوحة البدرية » لأبي حيان المتوفى سنة ٤٧٥ . والتحفة منظومة أولها :

لله شكرى أبداً وحدى مصليا على النبي العربي
وقد شرحها ابن الوردى نفسه أيضا .

ومن شرح شواهد هذا الشرح مسودة بخط البغدادي في ٣٧ ورقة الورقة

(١) انظر ما سبق لى ص ٤ .

الأخيرة منها تمد ملحقة بالورقة الثالثة ، كما أشار إلى ذلك البغدادي . وهذه
النسخة غير كاملة إذ فيها نقص في آخرها بأوراق قليلة وهي برقم (١١١٣ نحو) .
ومنه نسخة أخرى كاملة برقم (١١٤٣ نحو) كتبت سنة ١١٣٤ . ونسخة
ثالثة بمكتبة تيمور برقم (٢٧٣ نحو تيمور) في ٣٠٠ صفحة بخط محمود حمدي
النساخ سنة ١٣٢٨ . وفي مقدمة التيمورية أربعة فهارس فنية بخط تيمور باشا
تتضمن ما يأتي .

- ١ — بعض مطالب الكتاب .
- ٢ — الأحاديث والآثار المستشهد بها في الكتاب .
- ٣ — الأمثال المستشهد بها في الكتاب .
- ٤ — الشواهد الشعرية .

وقد أهدى البغدادي هذا الكتاب إلى الوزير مصطفى بن أحمد بن محمد
الكويرلي .

وكتب البغدادي في آخر النسخة ما نصه :

« وتم في ليلة الجمعة التاسعة والعشرين من شهر رجب الفرد من شهر سنة
سبع وثمانين بعد الألف من الهجرة النبوية . . . وكان الابتداء في شرحها
في اليوم السادس من الشهر المذكور . ومن الله بالتسهيل في جميع الأمور » .
وهذا بمدراً قياً قياسياً — كما يقولون — في سرعة التأليف : أن يؤلف كتاب
مثل هذا في نحو ٢٣ يوماً مع الإجابة والإيقان .

٧ — لفت شاهنامه (١) . شرح فيه باللغة التركية غريب الألفاظ الفارسية
الواقعة في كتاب شاهنامه . وذكر فيه أنه ألفه سنة ١٠٦٧ وكان إذ ذاك في مصر .

(١) الشاهنامه : ملحمة فارسية في نحو ٦٠ ألف بيت من الشعر الفارسي من بحر
التقارب على نظام المتنوي ، نظمها أبو القاسم الفردوسي المولود في حدود ٣٣٠ والمتوفى
سنة ٤١١ أو ٤١٦ . سرد فيها تاريخ الفرس منذ بدء الخليقة حتى نهلية الدولة السامانية .
وتناول في أولها التاريخ الأسطوري القديم للفرس المتمثل في الدولة البيشنادية والكبانية .
انظر تاريخ الأدب الفارسي للدكتور رضا زاده ، ترجمة الدكتور هندواي ص ٤٩ - ٦١ .

وقد نشر هذا الكتاب المستشرق الروسي «كارل زيمان» (١٨٤٩-١٩١٦) في بطرسبرج سنة ١٨٩٥ معتمداً على مخطوطة مكتوبة بادرنة سنة ١٠٨٢ هـ في زمن حياة البغدادي .

٨ - شرح التحفة الشاهدية ، وهي منسوبة إلى مؤلفها الشاهدي (١) . وهي منظومة باللغة التركية التي تتخللها بعض الألفاظ الفارسية ، على عدة محاور عروضية عربية مختلفة في فن التصوف . وقد قام البغدادي بتفسير ألفاظها ومعانيها ، ووجدت له نقداً في استعمال الشاهدي لبعض الكلمات الفارسية ينم عن علم واسع . ومن هذا الكتاب نسخة بالمكتبة التيمورية برقم (٥ لغات) أولها : « هذه كلمات عربية إمامنا و أستاذنا لسان المتكلمين ، حجة المناظرين ، جمال أهل الأدب ، ترجمان المعجم والعرب ، مولاي عبد القادر افندي البغدادي - أطال الله بقاءه - على التحفة الشاهدية ، حل به مشكلاتها ، وأزال معضلاتها . جملة الله خالصا لوجه الكريم ، وللغفور بجنات النعيم » .

و بما يجدر ذكره أن المحي سماه «شرح الشاهدي الجامع بين الفارسي والتركي» (٢)

٩ - رسالة في معنى التلميد . وهي بحث لغوي فيما يتعلق بهذه الكلمة ومادتها وتأصيلها . وقد قمت بنشر هذه الرسالة مرتين : إحداها في مجلة المقتطف (عدد مارس سنة ١٩٤٥) . والأخرى في المجلد الأول من نوادر المخطوطات (٣) مع دراسة فنية لها عن أصول ثلاثة محفوظات بدار الكتب بالأرقام : ٦ مجاميع ٣ ، ١٨١ مجاميع ٦ ، ١٢٢ مجاميع . كما أن بالخزانة التيمورية نسخة بخط العلامة أحمد تيمور باشا كتبها لنفسه سنة ١٣٢٢ كما أخبرني الأستاذ محب الدين الخطيب .

(١) الشاهدي أديب تركي من بلدة « مغل » واسمه إبراهيم دده ، وكان من المولوية . وله منظومة أخرى هي « كلشن توحيد » على غرار المتنوي لجلال الدين الرومي . كما أن له شرحاً على كلستان السعدي . توفي سنة ٩٢٧ .

وفي الشعراء أيضاً شاعر لإراني من أهل قم يعرف بالشاهدي توفى سنة ٩٢٥ . وشاعر لإراني آخر من أهل نيسابور . ورابع هندي ، هو مير عبد الواحد البلجراوي . (٢) انظر خلاصة الأثر ٢ : ٤٥٣ .

(٣) نوادر المخطوطات ١ : ٢١٧ - ٢٢٥ .

ولم أهنأ إلى موضع هذه النسخة التيمورية ، ويبدو أنها في تضاعيف بعض
بباصع مكتنته . ومنه كذلك نسخة في بطرسبرج برقم ٤٦ كما ذكر بروكلان .
١٠ — كتاب في التراجم بدون عنوان في مكتبة عاشر افندي (١) : ١٠٢٢٧ .

(٤) انظر بروكلان ٢ : ٣٠٧ النسخة الألمانية .

خزانة الأدب

وهو الكتاب الذي خُلد اسم البغدادي ، ويمتد أعلى موسوعة في علوم عربية وآدابها . شحّنه بالنصوص النادرة ، وحفظ لنا به بقايا من كتب قد فقدت أو اندثرت ، مع عناية حازمة بالنقد والتحقيق لكل ما يورده من ذلك .

هذا إلى سرده لكثير من أمثال العرب وبيان معانيها ومضاربيها واصولها ، وحشده للغات القبائل ولهجاتها ، وحرصه على إيراد قصائد الأبيات التي تعرض لها ، مع شرح الكثير منها شرحا محققا ، مستطرذاً في ذلك إلى أخبار العرب وذكر أيامها في الجاهلية والإسلام ، إلى العناية الكاملة بالمقصد الأول لشرح الشواهد ، وهو تحقيق المسائل النحوية واستيعاب دراستها ، مع الاعتماد على أمهات النحو ومطولاته ، ومراجع شروح الشواهد ، في علاج علمي نقدي .

والخزانة شرح لشواهد الرضى على الكافية ، التي بلغت ٩٥٧ شاهداً من شواهد العربية . وفيها يقول المولى محمد المحي (١) :

« وألّف المؤلفات الفاتحة ، منها شرح شواهد شرح الكافية للرضى الأستراباذي في ثمانى مجلدات ، جمع فيه علوم الأدب واللغة بأسرها إلاّ القليل ، ملكته بالروم وانتفعت به ، ونقلت منه في مجاميع لى نفائس أبحاث يميز وجودها في غيره . »

وقد ساق في مقدمة الخزانة نبئنا للكتب التي اعتمد عليها في الشرح والتحقيق ، مصنفاً لها ، فنها ما هو في علم النحو ، وما هو في شروح الشواهد ، ومنها ما هو في تفسير آيات المعاني المشككة ، وما يرجع إلى دقاتر أشعار العرب من الدواوين والمجاميع ، وما يرجع إلى فن الأدب ، وما يرجع إلى كتب السير وكتب الصحابة وأنساب العرب ، وما يرجع إلى طبقات الشعراء وغيرهم ،

(١) خلاصة الأثر ٢ : ٤٥٢ .

وما يرجع إلى كتب اللغة ، وما يتعلق بأغلاط اللغويين ، وكتب الأمثال ،
وكتب الأماكن والبلاد .

وهي نحو ٩٤٥ عنوانا إذا ضمت إلى تلك العنايات شروحا والكتب
المؤلفة في تلخيصها أو نقدها جاوزت أربعة آلاف كتاب ، كثير منها قد
فقد أوضاع .

وذكر في المقدمة أيضا أنه أهدى (الحزنة) إلى السلطان محمد خان بن إبراهيم
خان العثماني (١) . ثم تكلم على ثلاثة أمور :

الأمر الأول : في الكلام الذي يصح الاستشهاد به في اللغة والنحو والصرف .
الأمر الثاني : ذكر المواد التي اعتمد عليها في كتابه ، وهي المراجع المختلفة
التي سبقت الإشارة إليها .

الأمر الثالث : يتعلق بترجمة شارح الكافية الإمام الرضى .

والكافية هذه أحد كتابين لابن الحاجب المتوفى سنة ٦٤٦ أحدهما في النحو ،
وهو « الكافية » ، والآخر في الصرف ، وهو « الشافية » . وقد شرح الرضى
كلا من الكتابين شرحا مسهبا ناقدا محققا ، وكلاهما مطبوع . ويسد هذان
الكتابان — أعنى الكافية والشافية — النبع الذي استقى منه ابن مالك سرّ
تسميته لمنظومته الكافية الشافية التي جمع فيها بين علمي النحو والصرف ، وكانت
هي الأصل الذي اختزل منه الخلاصة المسماة بالألفية . وكأن ابن مالك أراد
أن يبين فضله على ابن الحاجب (٢) إذ جمع في منظومته بين علمين ، على حين
اقتصر مجهود ابن الحاجب على أفراد كل منهما بكتاب موجز . كما أراد من ناحية
أخرى أن يستعلن فضله على ابن معط في منافسته له في تأليفه الألفية .

وشواهد شرح الرضى للكافية بلفت (٩٥٧) شاهداً ، قد يكرّر الواحد

(١) تقدمت ترجمته في ص ٨ من هذا التقديم .

(٢) مما يجدر ذكره أن ابن مالك كان يستهين بابن الحاجب إذ يقول فيه : « إنه أخذ
نحوه من صاحب للفصل ، وصاحب للفصل نحوى صغير » . انظر ترجمة ابن مالك
في بنية الوعاة .

منها في مواضع مختلفة من الشرح ، فاذا تكرر الشاهد نبه البغدادي على ذلك ، ولم يدخله في نطاق العدد .

تاريخ تأليف الحزانية :

يتضح من الفصل الذي تكلمت فيه على مكتبة البغدادي أنه كان حريصا على إثبات تواريخ تأليف كتبه في بدنها وختامها . وقد صنع ذلك أيضا في الحزانية . قال في ختامها :

« وكان ابتداء التأليف بمصر المحروسة في غرة شعبان . من سنة ثلاث وسبعين وألف (١٠٧٣) واتهاؤه في ليلة الثلاثاء الثاني والعشرين من جمادى الآخرة من سنة تسع وسبعين (٧٩) . فتكون مدة التأليف ست سنين ، مع ما تخلل في أثنائها من العطلة بالرحلة ؛ فإني لما وصلت إلى شرح الشاهد التاسع والستين بعد الستائة (٦٦٩) سافرت إلى قسطنطينية في الثامن عشر من ذي القعدة من سنة سبع وسبعين (٧٧) ولم يتفق لي أن أنشر شيئا إلى أن دخلت مصر المحروسة في السابع من ربيع الأول من العام القابل ، ثم شرعت في ربيع الآخر . وقد يسر الله التمام وحسن الختام . »

الطبقات السابقة :

طبعت الحزانية للمرة الأولى في مطبعة بولاق سنة ١٢٩٩ أي منذ أكثر من ٨٥ عاما في أربعة مجلدات ، وعلى جوانبها كتاب المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المعروف بالشواهد الكبرى (١)

(١) جمعا من شروح ابن الناظم ، وابن أم قاسم ، وابن هشام ، وابن عقيل . وعدد الآيات المنتشهد بها ١٢٩٤ ، وفرغ منها العيني في شوال سنة ٨٠٦ . انظر كشف الظنون في الكلام على ألفية ابن مالك . وقد أخطأ صاحب الكشف وتبمه في ذلك صانعو فهرس دارالكتب المصرية ، إذ أقدم « شواهد شروح التوضيح لابن هشام » في أول الشواهد ، فإن العيني لم يتعرض لها ولم يرض إليها . واقتصر تعرضه ورمزه لما ذكرت على النظام التالي لشراح الألفية :

ظ = ابن الناظم ق = ابن أم قاسم
ه = ابن هشام ع = ابن عقيل

ومنه خمس مخطوطات بدارالكتب ، بعضها بخط المؤلف العيني . وقد اختصره في كتاب آخر سماه « فرائد القلائد » ، في مختصر شرح الشواهد ، وهو المعروف بالشواهد الصغرى . لبيع في مصر بالمطبعة الكاستلية سنة ١٢٩٧ .

المعنى (١). ثم طبعت منها أربعة أجزاء تمثل ثلثها فقط ، أى الجزء الأول و ٢٨٤ صفحة من الجزء الثانى من طبعة بولاق . وذلك فى المطبعة السلفية من سنة ١٣٤٧ — ١٣٥١ بتحقيقى ومقابلتى لطبعة بولاق على مخطوطة الشنقيطى ، ومع إضافة تعليقات وتحقيقات للأستاذ عبدالمعز المبنى الراجكوتى ، والعلامة احمد تيمور باشا ، بإشراف الأستاذ محب الدين الخطيب أطال الله بقاءه . وكنت إذ ذاك طالبا بتجهيزية دار العلوم ، فلم أفرغ من دراستى بدار العلوم سنة ١٣٥١ حتى فرغت من تحقيق هذه الأجزاء الأربعة فى أربع سنوات . ولعل هذا ما حدا بالأستاذ محب الدين الخطيب أن يقتصر على التنويه باسمى فى أتماء تقديمه للخزانة فى ص ٥ . ولم تم هذه الطبعة لظروف خاصة .

وفى أتماء ذلك ظهرت طبعة نائلة ناقصة كالسابقة بعناية الأستاذ الجليل الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد فى جزأين اثنتين استوعبا المجلد الأول من طبعة بولاق . وذلك فى سنة ١٣٤٧ .

هذه الطبعة :

أما هذه الطبعة الرابعة ، التى أسأل الله العون فى إتمامها فقد دفعتى إلى البدء فيها نذرة نسخ الخزانة ، وعدم وجود طبعة كاملة محققة على النهج العلمى الحديث . وإنى لأمل من فضل الله أن يسعفى الوقت والجهد لإتمام هذا العمل الضخم ، وآمل كذلك أن أتمكن من إضافة الفهارس الفنية التى تكشف خبايا هذا الكنز الدفين إن شاء الله .

(١) هو بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى الحلبي المعنى ، نسبة إلى عيتاب ببلاد الشام . ولى الحسبة بالقاهرة بعد نقي الدين القرزى سنة ٨٠١ ثم ولى قضاء الحنفية بها وتدرىس الحديث بالمؤيدية والفقهاء بالمحمودية . ومن آثاره : عمدة القارى فى شرح صحيح البخارى . ولد سنة ٧٦٢ وتوفى بالقاهرة سنة ٨٥٥ . التبر المسبوك للسخاوى ٣٧٥ وبنية الوعاة ٣٨٦ وتاريخ ابن إياس ٢ : ٣٣ .

مخطوطات الخزانة :

إن الأصل الذي أخذت منه طبعة بولاق لا يزال مجهولاً (١) ، ولم أهدأ بعد إلى مخطوط غير مخطوط الشنقيطي المودع بدار الكتب المصرية برقم (١ - نحو) وقطعة أخرى هي الجزء الثالث من نسخة أخرى ، أوله « باب شواهد الموصول » ، ونهايته « شواهد المصدر » . كتبت هذه القطعة سنة ١٠٨٠ وهى مودعة بدار الكتب برقم (١٣ - نحو) وسأستعين بهذه القطعة فى حينها إن شاء الله .

مخطوطة الشنقيطي :

أما مخطوطة الشنقيطي فهى مخطوطة كاملة كتبت بخط بين خط النسخ والفارسى ، غير مراعى فيه تجويد أو دقة فى نظام . وبعض كلمات هذه النسخة مضبوط ، والشواهد فيها مميزة بالمداد الأحمر ، وفى نهايتها ما نصه :

« وكان الفراغ منه فى يوم الأحد المبارك التاسع عشر من شهر ربيع الأول الأنور ، من شهور سنة ١٢٩٢ على يد كاتبه أفقر الورى وأحوجهم إلى مولاه على بن محمد بن مصطفى الشهرى بابن رجب وبابن الترجمان ، الجزائرى المنشأ المدينى الدار . كتبه لأخيه فى الله وصديقه ، العلامة الفاضل الورع العامل ، سيد أدباء أهل زمانه الشيخ محمد محمود بن التلاميذ التركزى المجاور بالمدينة المنورة ... » :

وهذه النسخة فى مجلدين كبيرين أولهما فى ٣٣٩ ورقة والثانى فى ٣٢٦ ورقة . وفى صدر كل من المجلدين فهرس للشواهد مرتبة قوافيها على حروف الهجاء ، ثم فهرس آخر للقوافى على النظم المتقدم مع إضافة سبب الاستشهاد وصاحب الشاهد ، وذلك على أساس الأبواب التى وردت فيها الشواهد .

وفى صدر المجلد الأول كذلك ترجمة للبغدادى منقولة من خلاصة الأثر .

(١) من البديسى أنه غير نسخة الشنقيطي ، للتخالف الشديد بينهما . وجاء فى ١ : ٤٦٠ من طبعة بولاق فى الهامش ما صورته : « بهامش الأصل : وفيه أيضا عيب لم يذكره الشارح ، وهو عيب الردف » . ولا نجد هذا الكلام فى النسخة الشنقيطية .

وكتب الشنقيطي على صدر المجلد الثاني : « ملك بفضل ربه وكرمه محمد محمود
ابن التلاميذ التكرري مم وقفه على عصبته وقفا مؤبدا ، فن بدله فأتمه عليه .
وكتبه محمد محمود بالمدينة المنورة عام ١٢٨٨ » .

فيبدو من هذا أن الشنقيطي لشدة حرصه أثبت هذا التاريخ المبكر قبل
أن يتم نسخ الكتاب جميعه بنحو سنة .

ومهما يكن فإن كتابة هذه النسخة استغرقت أربع سنوات على الأقل ،
من سنة ١٢٨٨ إلى سنة ١٢٩٢ .

وفي هامش الشنقيطية بعض إصلاحات من الكاتب ، كنداركة لسبو
أو خطأ ، أو كقوله : « كذا بخط المؤلف » . كما أن بها بعض تحقيقات بخط
الشنقيطي ذاهبة في الندرة ، وبعض إصلاحات قلمية له سأنبه عليها في مواضعها .

ويبدو كذلك أن تلك النسخة منقولة عن نسخة البغدادي ، فإنك كثيرا
مأترى بالهامش عبارة « كذا بخط المؤلف » . وكذلك الشنقيطي قد اطلع
على نسخة البغدادي فقد كتب في هامش آخر صفحة منها : « هكذا وجدته
بخطه رحمه الله تعالى » . يعني البغدادي .

وقد عنيت بمقابلة طبعة بولاق على هذه النسخة ذا كرا للفارقات التي بينهما ،
جامعا للصواب من أثنائهما ومن مراجع التحقيق المختلطة ، وحرصت كما حرصت
في طبعة السلفية أن أثبت على جوانب الصفحات الأرقام الدالة على صفحات
طبعة بولاق للانتفاع بها في الإشارات الواقعة في بحوث العلماء والمستشرقين
وللاحالة على المواضع المقبلة التي يحتاج إلى الإشارة إليها في التعليقات .

ومن الله التيسير والعون

عبد السلام محمد هارون

مصر الجديدة في ٨ من ربيع الأول ١٣٨٧
١٥ من يونيو ١٩٦٧